

كُتُبُ رِسَالِ الْبِلَاغَةِ

الدّرس ١٣٩ علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

عطف النسق

وعطفُ النَّسْقِ يكونُ للأغراضِ التي تُؤدِّيها أَحْرُفُ العُطْفِ، كالترتيبِ معَ التعقيبِ في الفاءِ ومعَ التراخي في ثمَّ.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

عطف النسق

وعطفُ النَّسَقِ يكونُ للأغراضِ التي تُؤدِّيها أَحْرَفُ العُطْفِ، كالترتيبِ معَ التعقيبِ في الفاءِ
ومعَ التراخي في ثمَّ.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

الواو

أما الواو فلا يدل على الترتيب، فقولنا جاء زيد وعمرو يحتمل أن يكون حصل من كليهما في زمان واحد، وأن يكون حصل من زيد أولاً، وأن يكون حصل من عمرو أولاً، فهذه ثلاثة احتمالات عقلية، لا دليل في الواو على شيء منها.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

الواو

وذلك لا يعني أنها لا تأتي للترتيب البتة، بل قد تأتي للترتيب كما في قوله تعالى ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وتأتي لغيره كما في قوله تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

الفاء

أما الفاء فهي تفيد الترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أن المعطوف عليه وقع أولاً ثم المعطوف. ومعنى التعقيب أن المعطوف وقع بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة. والتعقيب اعتباري بحسب الأمر.



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

الفاء

وقد يكون المعطوف بيان وتفصيل للمعطوف عليه المجرى، ويل له الترتيب الذكري،

نحو قوله تعالى ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾

وقد تكون الفاء للسببية نحو ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

ثم

أما ثم فهي تفيد الترتيب والتراخي، ومعنى التراخي المهلة، وقع المعطوف عليه أولاً وبعده
بمهلة وقع المعطوف. نحو قوله تعالى ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

حتى

أما حتى فتفيد الغاية، ويشترط فيه أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه نحو: قرأت القرآن حتى سورة الناس، وكثيرا ما تفيد التعظيم أو التحقير نحو مات الناس حتى محمد

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ
وآلِهِ



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

أم

قد مرّ تحقيقه في بحث الاستفهام



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

أو

أما أو فهي لأحد الشيئين نحو ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

لكن

أما لكن فتفيد الاستدراك، وتعطف بعد نفي أو نهي بشرط إفراد معطوفها، نحو قوله تعالى

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾

فإن وقع بعدها جملة فهي حرف ابتداء دون عطف ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

بل

أَمَّا بل فهي تفيد الإضراب وهو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه.

وبه تدخل على المفردات والجمل.

فإن دخلت على جملة تفيد إما إضراباً إبطالياً وإما إنتقالياً.

فالإضراب الإبطالي هو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾

وأما الإضراب الانتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى غرض آخر، مع عدم أرادة إبطال الكلام الأول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

بل

وإن دخلت على مفرد فهي عاطفة تفيد الإضراب بشرط أن يتقدمها إيجاب، أو أمر أو

نفي أو نهي نحو: جاء محمد بل خالد

ويجوز عطف الفعل على الاسم وعكسه نحو ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ

وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقييد

أقسام العطف

الأصل في العطف أن يكون على مغايره نحو ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾

وقد يكون على مرادفه نحو ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾

وقد يكون على الخاص نحو ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾

وقد يكون على العام نحو ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾

ويجوز عطف الشيء على نفسه بحرف الواو إن كان فيه زيادة فائدة، وقوله تعالى ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾



علم المعاني: الباب الخامس في الإطلاق والتقيد

فائدة

الأصل في العطف أن يكون الاسم على الاسم أو الفعل على الفعل.

ويجوز عطف الفعل على الاسم وعكسه نحو ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ

وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

